Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الجراحة فإنما تصيب الموضع الذى مسَّه الحديد فقط ، فكان لذلك أثر الجرح دون ألم النار .

فألم النزع يهجم على نفس الروح ويستغرق جميع أجزائه ، فإنه المنزوع المجذوب من كل عرق من العروق ، وعصب من الأعصاب ، وجزء من الأجزاء ، ومفصل من المفاصل ، ومن أصل كل شعرة وبشرة من الفرق إلى القدم !

فلا تسأل عن كربته وألمه ، حتى قالوا : إن الموت لأشدُّ من ضرب بالسيوف ، ونشر بالمناشير ، وقرض بالمقاريض ، لأن قطع البدن بالسيف إنما يؤلم لتعلقه بالروح ، فكيف إذا كان المتناول المباشر نفس الروح ؟ !

أما لماذا لا يستغيث المحتضر ولا يصيح فيقول الغزالى :

فلأن الكرب قد بالغ فيه ، وتصاعد على قلبه ، وبلغ كل موضع منه ، فهدّ كل قوة ، وأضعف كل جارحة ، فلم يترك له قوة الاستغاثة .

وإنما يستغيث المضروب ويصيح لبقاء قوته فى قلبه ولسانه ، وإنما انقطع صوت الميت وصياحه من شدة ألمه .

أما العقل فقد غشيه وشوَّشه ، وأما اللسان فقد أبكمه ، وأما الأطراف فقد أضعفها ، ويودّ لو قدر على الاستراحة بالأنين والصياح